

الغارات

[284] ومن تولاك [وتوليته 1] ، وإِني لو كان سيفي في يدي ما بلغت مني ما بلغت ، فقال له معاوية بن حديج - لعنه الله - : أتدري ما أصنع بك ؟ ! ادخلك جوف هذا الحمار 2 الميت ثم احرقه عليك بالنار ، فقال محمد فعلمت ذلك بنى فطالما فعلتم ذلك بأولياء الله ، وأيم الله اني لارجو أن يجعل الله هذه النار التي تخوفني بها [على] بردا وسلاما كما جعلها على ابراهيم خليله ، وأن يجعلها عليك وعلى أوليائك كما جعلها على نمرود 3 وأوليائه ، واني لارجو أن يحرقك الله وامامك يعنى معاوية بن أبى سفيان وهذا وأشار إلى عمرو بن العاص بنار تلظى عليكم كلما خبت زادها الله 4 سعييرا ، فقال له معاوية : اني لا أقتلك ظلما ، انما أقتلك بعثمان . فقال له محمد : ومل أنت وعثمان ؟ ان عثمان عمل بغير الحق وبدل 5 حكم القرآن وقد قال الله عز وجل : ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ، وأولئك هم الظالمون ، وأولئك هم الفاسقون 6 ، فنقمنا عليه أشياء عملها ، فأردنا أن يختلع من عملنا 7 فلم يفعل ، فقتله من قتله من - الناس 8 فغضب معاوية بن حديج فقدمه ف ضرب عنقه ثم ألقاه في جوف حمار وأحرقه بالنار . _____ 1 - في البحار فقط . 2 - في الطبري : " أدخلك في جوف حمار " . 3 - في شرح النهج والبحار : " على ثمود " . 4 - في الاصل : " زدناهم " مطابقا لما ورد في القرآن الكريم في آخر آية 96 من سورة اسرائيل . 5 - في الطبري : " عمل بالجور ونبد " . 6 - ذيل آيات 44 و 45 و 47 من سورة المائدة . 7 - في شرح النهج : " أن يخلع نفسه من الخلافة " . 8 - في تاريخ الطبري بعد الايات : " فنقمنا ذلك عليه فقتلناه وحسنت أنت له ذلك ونظراؤك فقد برأنا الله ان شاء الله من ذنبه وأنت شريكه في ائمه وعظيم ذنبه وجاعلك على مثاله قال : فغضب معاوية فقدمه فقتله ثم ألقاه في جيفة حمار ثم أحرقه بالنار ، فلما بلغ عائشة جزعت عليه جزعا شديدا وقنتت عليه في دبر الصلوة تدعو على معاوية وعمرو ، ثم قبضت عيال محمد إليها ، فكان القاسم بن محمد بن أبى بكر في عيالها " . _____